STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

Cultural Patterns in Abdul Reda Saleh Muhammad's The captives of the mythical state

Askar Babazadeh Aghdam[1], Ebrahim namdari[2], Hosein Taktabar Firoozjaei[3], Miss Alzeyadavi[4]*

Abstract

The study deals with the cultural patterns narrated in Sebaya Dawlat Al-Khorafah. Cultural patterns are linked to cultural criticism as one of the important trends postmodern lterature, as it seeks to open up new horizons of interpretation. Cultural criticism treats literary texts as a cultural phenomenon, just as it deals with other cultural phenomena to examine the mechanisms of centralization and hegemony. What highlights the significance of this topic is that it addresses social in general and in this study Iraqi society in particular. The novel critiques fraudulent terrorism by bypassing the image of Islam and targeting various religious sectors and beliefs as a crime that threatens society. The study aims to conduct a comprehensive cultural reading of narrative discourses, focusing on the realistic aspects taken from the Iraqi reality during the period of ISIS terrorism by drawing on a descriptive-analytical approach. This study analyzes what happened during the period of ISIS terrorism and the injustice and persecution that Iraqi society, especially Christians, was subjected to. It finds that the presence of religion and politics in the writer's novel is an embodiment of social reality and an attempt to convey a message to its readers. It is a message that an ordinary reader cannot easily understand, but a researcher can understand it by studying and analyzing the words and phrases that it carries.

Keywords: Arabic Narratology, cultural patterns, The captives of the mythical state, narratology, Abdul Reza Saleh Mohammad.

Received: 11/09/2024 **Accepted: 18/12/2024**

Winter (2024) Vol 6, No. 15, pp. 49-74

[1] Corresponding author: Associate Professor of Arabic language and Literature Literature, University of science and knowledge Quran, Qom, Iran, Email: *babazadeh@quran.ac.ir*.

[2] Associate Professor of Department of Quranic and Hadith Sciences, Ayatollah Borujerdi University, Borujerd, Iran, Email: *enamdari@abru.ac.ir*.

[3] Associate Professor of Arabic language and Literature, Qom University, Iran, Email: *h.taktabar@qom.ac.ir*.

[4] M.A in Arabic language and literature, Qom University, Iran, Email: *mwws.alzeyadavi@yahoo.com*.

© The Author(s).
Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ۷۷۴۰-۲۶۷۶
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ۰۱۷۹-۲۷۱۷

مقالة علمية محكمة

مرجعيات الأنساق الثقافية في سبايا دولة الخرافة للروائي عبد الرضا صالح محمد

عسكر بابازاده أقدم* [۱]، إبراهيم نامداري [۲]، حسين تك تبار فيروزجائي [۳]، ميس الزيداوي [٤]

تاريخ الوصول: ۲۰۲٤/۹/۱۱ تاريخ القبول: ۲۰۲٤/۱۲/۱۸

الملخص

تتناول الدراسة الأنساق الثقافية المتضمنة في الخطاب العراقي المتجسد في رواية «سبايا دولة الخُرافة». ترتبط الأنساق الثقافية في النقد الثقافي، كإحدى التيارات الهامة في مجال ما بعد الحداثة، حيث يسعى إلى إضافة آفاق جديدة دون إلغاء النقد الأدبي. يتعامل النقد الثقافي مع الأنساق المتضمنة والمشكلات المعقدة ويتعرض للنصوص الأدبية كظاهرة ثقافية، مثلما يتعامل مع الظواهر الثقافية الأخرى التي تستحوذ على اهتمام الدراسات الثقافية، حيث يسعى إلى كشف آليات التمركز والهيمنة، وبالتالي التعامل مع الأصوات الشعبية ودراسة النصوص بهدف استخلاص الجماليات المختبئة فيها. ومما يزيد أهمية هذا الموضوع تناوله لقضايا المجتمع بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص، ونظرته للإرهاب المتحايل عن طريق تجاوزه لصورة الإسلام واستهدافه للقطاعات والعقائد الدينية المختلفة كجريمة تهدد المجتمع. تهدف الدراسة إلى إجراء قراءة ثقافية شاملة للخطاب الروائي، مع التركيز على الجوانب الواقعية المأخوذة من الواقع العراقي خلال فترة الإرهاب الداعشي معتمدة المنهج الوصفي-التحليلي في الجزئين النظري والتطبيقي، وأخذت في الاعتبار منطلقات النقد الثقافي. وقد تم جمع المعلومات بشكل مباشر من الكاتب عبدالرضا صالح محمد نفسه، بالاستفادة من خبرته ومعلوماته، بالإضافة إلى دراسة بيئة الكاتب واستخدام مصادر قيمة مثل المجلات والكتب الحديثة التي تتناول الأنساق الثقافية من خلال النقد الثقافي ثم تحليل فهم ما حدث خلال فترة الإرهاب الداعشي والظلم والاضطهاد الذي تعرض له المجتمع العراقي، خاصة المسيحيين. توضح نتائج الدراسة أن حضور الدين والسياسة في رواية الكاتب ليس إلا تجسيداً للواقع الاجتماعي ومحاولة منه للوصول برسالة إلى الشعب؛ إنّها رسالة لايمكن للقارئ العادي أن يفهمها بسهولة، ولكن يمكن للقارئ أو الباحث أن يفهمها من خلال دراسة وتحليل الكلمات والعبارات التي تحملها.

الكلمات الدليلة: السردانية العربية؛ الأنساق الثقافية؛ الرواية؛ سبايا دولة الخرافة؛ عبد الرضا صالح محمد.

[۱] الكاتب المسؤول، أستاذ مشارك قسم اللغة العربية وآدابها جامعة العلوم القرآنية، قم، إيران، البريد الإلكتروني: babazadeh@quran.ac.ir
[۲] أستاذ مشارك قسم العلوم القرآنية والحديث، جامعة آية الله بروجردي، بروجرد، إيران، البريد الإلكتروني: enamdari@abru.ac.ir
[۳] أستاذ مشارك قسم اللغة العربية وآدابها جامعة قم، قم، إيران، البريد الإلكتروني: h.taktabar@qom.ac.ir
[٤] خريجة ماجستير قسم اللغة العربية وآدابها جامعة قم، قم، إيران، البريد الإلكتروني: mwws.alzeyadavi@yahoo.com

الناشر: © جامعة الخوارزمي والجمعية الايرانية للغة العربية و آدابها.
حقوق التأليف والنشر© المؤلفون

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

١. المقدّمة

تعتبر الروايات مصدراً هاماً لفهم حياة الشعوب وواقع المجتمعات، وبالتالي يمكننا فهم واقع المجتمع العراقي من خلال الروايات التي تصف التفاصيل الدقيقة للحياة اليومية في العراق. تعتبر الرواية وسيلة للحفاظ على اللغة وتطويرها، حيث تحتوي على ثروة من التراث اللغوي والفكري والأدبي والعلمي. كما تكشف الرواية عن طبيعة الإنسان وتنقل صوراً واقعية للأماكن والمشاهد الطبيعية من خلال أحداثها الروائية. بالتالي، يمكننا الاستفادة الكبيرة من الروايات في فهم وتجسيد واقع المجتمع العراقي.

يتناول موضوع الدراسة الأنساق الثقافية المنطوية في الخطاب العراقي المشفر في رواية «سبايا دولة الخُرافة». إنّ الأنساق الثقافية ترتبط بمفهوم النقد الثقافي، الذي يعدّ تياراً مهماً في فلسفة ما بعد الحداثة، حيث يستكشف تلك الأنساق المخفية ويتناول المشاكل المعقدة والمتكاملة التي تتضمنها هذه الرواية. تتعامل الدراسة مع النصوص الأدبية كظواهر ثقافية، تسعى فيها إلى كشف آليات التمركز والهيمنة، وبالتالي التفاعل مع العناصر الشعبية المهمشة، واستخدامها كنص لكشف ما تخفيه الروايات من جماليات داخلية. إنّ النصوص الأدبية تحمل في طياتها شبكة من المضمرات التاريخية والسياسية والأيديولوجية، تخفي بداخلها معاني سلبية يمكن للناقد استشفافها واعتبارها أجملية. يرتبط النسق الثقافي بالنقد الثقافي عبر ثقافته الداخلية، حيث يعتبر العنصر الثقافي أساسا لفهم وتشكيل النقد الثقافي في مقارباتهم الأدبية وغير الأدبية، يعتمد الباحثون على هذا العنصر الثقافي الذي يتواصل بين الرسالة والمتلقي، ويكشف الأنساق الداخلية التي قد لاتكون ظاهرة للقارئ العادي.

١.١ أهمية الموضوع وأهدافه

يزيد أهمية هذا الموضوع من خلال مناقشة قضايا المجتمع عموماً والمجتمع العراقي على وجه الخصوص، ونظرة الإرهاب المتعالقة بالإسلام كجريمة تهدد المجتمع. لذا، يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على الأنساق في رواية «سبايا دولة الخُرافة»، حيث إنّ هذه الأنساق طبيعية متجذرة ومتشابكة في الخطابات، وتتحكم في الجميع، سواء القارئ أو الكاتب. تمتلك الثقافة أنساقاً هيمنة تلجأ إلى التمويه وراء أقنعة سميكة.

١,٢ الدراسات السابقة

الدراسات السابقة التي تتحدث عن الرواية ما هي إلّا دراسات جزئيه لم تدرس دراسة متكاملة بعضها دراسات صحفية وبعضها بحوث صغيرة إلا أنها لم ترتقِ إلى دراسة فنية أو دراسة نسقية متكاملة ومنها:

١.مقال «الدين بجانبه المظلم داعش و تمثلاتة السردية في رواية (سبايا دولة الخُرافة)» (٢٠١٨)؛ نشرها مسار غازي في جريدة الزوراء العراقية؛ حيث تطرق الباحث إلى تمثيل الرواية السردي التي تحاكي حقبة زمنية مهمة من تأريخ العراق، حيث عصفت به بعد ٢٠٠٣ تحولات حملت معها منظومات مزيفة باسم الدين مدعومة من الخاج للتآمر على الدين الحقيقي والحياة في العراق وهي ذات نزعة سلطوية وطائفية إرهابية حاولت قمع الآخر المختلف بالقوة والقهر وتكفيره معتمدة الجانب التقديسي والفقهي فتحول الدين إلى سلطة لقمع الآخر المختلف.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

٢. تشظيات الإرهاب والبعد الثقافي دراسة نقدية في رواية (سبايا دولة الخُرافة) لحامد عبدالحسين حمدي (٢٠١٨) ورقة نقدية في الأمسية التي عنوانها سبايا دولة الخرافة على طاولة أدباء ميسان في وكالة الصحافة المستقلة؛ حيث تناول الرواية فنيّاً بأبعادها وفصولها وأماكن سردياتها وشخصياتها التي مثلت دور البطولة منوها إلى العمق الفني والتأريخي في سبايا دولة الخرافة، حيث استطاع الكاتب أن يدون سردياته بعيداً عن المفردة العامية.

٣. مقال «هدفية المفهوم الإنساني في رواية (سبايا دولة الخُرافة)» (٢٠١٨) لعبد الرزاق فليح العيساوي منشور في موقع الحزب الشيوعي العراقي؛ حيث نقد الرواية ويشرح هدفها إلى ترسيخ مفهوم شعار الإنسانية الوطنية الهادف إلى بناء إنسان يجب عليه أن يبدأ بمصالحة ذاته أولاً ليكون قادراً على الإبداع والعطاء ليقبل ويحب ويحترم الآخر بروح تتدفق تماسكاً وبإرادة منتصرة لبناء وطن يكون بيتاً وملاذاً آمناً للفرد والمجتمع. متناولا فيها رؤيته للاحداث التي تفاعل معها محمد بنسق وجداني منوها لصيرورة الحدث وتداعياته وما يشكله من نتائج تصب في منحى المحتوى الفكري للرواية.

٤.سبايا دولة الخرافة ما بين الرواية والدراما قراءة الناقد لجلال ساجت (٢٠١٨) ورقة نقدية فى احتفال عنوانه سبايا دولة الخرافة على طاولة أدباء ميسان في وكالة الصحافة المستقلة؛ حيث أشار فيها إلى أنّ الرواية وهي الجنس الأدبي الوحيد الذي لايملك نهاية بسبب طبيعته اللانجازية فهو يتقبل دخول الاجناس الادبية الاخرى منوها الى الشعرية العالية في رواية المحتفى به ومعرجا على العنونة المغايرة والمثيرة.

كما نرى العناوين المدروسة تم فيها الدراسة بين موضوعات متفرقة كالدين والارهاب والمفهوم الانساني والبعد الروائيّ، أما دراستنا هذه فيتمّ فيها الأنساق الثقافية في رواية سبايا دولة الخرافة وهو الوجه المميز للدراسة.

١,٣.أسئلة الدراسة

في بحثنا هذا، سنقوم بتحليل النقد الثقافي والأنساق الثقافية، وسنطرح أسئلة منهجية لمواجهة هذا الموضوع وها هي:

١-ما هي الأنساق الثقافية في رواية سبايا دولة الخُرافة؟

٢-ما هو تصور الكاتب للأنساق الثقافية داخل رواية سبايا دولة الخُرافة؟

٣-كيف استطاعت الأنساق الثقافية تشكيل عمل روائي بمعالم اجتماعية وسياسية ودينية وثقافية؟

٢. ملخص سبايا دولة الخرافة

تدور أحداث الرواية حول البطل إسحاق، المسيحي والأستاذ في جامعة الموصل، بعد احتلال المدينة من قبل تنظيم الدواعش. تتناول الرواية مأساة إسحاق بعد مقتل جده دانيال واختطاف عمته وتهجير المسيحيين بالقوة من المدينة، ونهب بيوتهم وممتلكاتهم وتعريتهم من كل ما يملكون قبل طردهم من المدينة بموجب فتوى صادرة من التنظيم. يفرض التنظيم اختياراً على المسيحيين بين دفع الجزية أو اعتناق الديانة الإسلامية أو مغادرة المدينة وهم لا يحملون سوى ملابسهم فقط.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

يعود إسحاق إلى مدينة الموصل بمبادرته الخاصة بعد نجاحه في ضمان وصول عائلته المتبقية إلى مدينة العمارة، مسقط رأسهم الأول. يقرر المشاركة كمتطوع في صفوف التنظيم الداعشي لمساعدة صديقه وليد الذي يعمل كموظّف في جهاز المخابرات. بعد فترة طويلة من التضحية والألم والقهر، يتمكن إسحاق من تحرير عمته ميريام بمساعدة صديقته الأفغانية الفيرا وصديقاتها، بالإضافة إلى العم عبد الرحمن، جارهم المخلص. يواجهون مخاطر شديدة ومشاق عديدة أثناء محاولتهم الهروب والوصول إلى مدينته الأم، حيث تنتظرهم تحديات صعبة وتجارب مؤلمة.

٣. صور الأنساق الثقافية

النسق، بمعناه العام، يشير إلى مجموعة من الأجزاء المرتبطة بشكل متكامل ومترابط، وتتميز بوجود منطق يربط هذه الأجزاء. يتحقق النسق من خلال تكامل وظائف الأجزاء المركبة، وهذا ينطبق أيضاً على النسق الثقافي. فالنسق الثقافي يعتبر أحد الأركان الأساسية لمشروع النقد الثقافي، إذ يعمل على دراسة وتحليل أنظمة الخطاب المتجسدة في الثقافة البصرية والمكتوبة والسمعية وغيرها. يتم تحقيق البحث عن النسق في النص الأدبي عن طريق دراسة الفكرة العامة والعلاقات المترابطة بين عناصر النص الأدبي. يتميز كل نسق برموزه الخاصة وقوانينه المحددة، ومع ذلك، في النصوص الأدبية، ولاسيما في الرواية، يترابط الأنساق مع بعضها البعض، ويظل كل نسق يحتفظ بروية خاصة به. ينطلق الروائي في عمله من نسقه الذي يمثل أساسه وأسلوبه الفني، ولا تعكس الأعمال الفنية نسقاً أحادياً، إذ يكون النص متعدد الأبعاد وذو تنظيم نسقي. يعتمد ذلك على فكرة الصراع والتدافع، حيث يتم الاستفادة من هذه التوترات للمحافظة على حيوية النص وجاذبيته الإبداعية. بوجود تنظيم نسقي متعدد، يتجلى الديناميكية والروح الحية للعمل الفني. (أوراد، ٢٠١٧: ٦).

١.٣ الأنساق المضمرة

تُعَدُ الأنساق المضمرة أحد الممارسات النقدية المعاصرة التي تهدف إلى استكشاف وقراءة الخطاب الأدبي بشكل جديد، لكشف المعاني المخفية وتحديد أهدافه وتفاصيله الكامنة بين صفحات النص. يتعمد المبدع في بعض الأحيان فهم هذه الأنساق واستكشافها بشكل مدروس، في حين يتغاضى عنها في أوقات أخرى. يعتمد النقد الثقافي على دراسة هذه الأنساق واستجوابها لكشف المعاني وفهم رموزها واستخراج المعاني الإضافية التي قد تغيب عن الكاتب نفسه. يستفيد النقد الثقافي من هذه الاستراتيجية لفهم النصوص بعمق واكتشاف الطبقات المضافة لها. (صياد، د.ت: ١٨)

تُعَرّف الأنساق المضمرة كمظاهر ثقافية وتاريخية وأسطورية، تكون موجودة تحت سطح النصوص أو في أعمال فنية أخرى، وتتلاعب بتنظيم جمالي داخل النصوص. تعمل هذه الأنساق على التواطؤ معها لإظهار أنماط مشابهة وكتم الوجود الجماعي لها في اللاشعور. يتم ذلك بهدف المحافظة على سيطرة وتأثير الأنماط التاريخية والثقافية والأسطورية المرتبطة مسبقًا. تُستخدم الأنساق المضمرة للحفاظ على الهيمنة السابقة لهذه الأنماط داخل الأعمال الفنية وضمان استمراريتها في الوعي الجماعي.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

قد يكون من الصعب أن نحصر جميع المتعلقات الثقافية والمدنية التي تم ذكرها أو الإشارة إليها في الرواية. لذا، سيحاول هذا البحث تقديم وصف عام لأهم وأبرز هذه المتعلقات، ومن ثم محاولة كشف الأنساق المتضمنة في هذه المتعلقات بالمناسبة. سيتم تقديم وصف عام فقط للمتعلقات الثقافية، وسيتم تجاهل بعض التفاصيل الدقيقة لترك المجال للتركيز على الأنساق التي تنطوي عليها هذه المتعلقات.

٢.٣ الأنساق العلنية

يتضح النسق العلني بوضوح ويعني المعنى الظاهر والواضح للقارئ العادي الذي يتعامل مع اللغة بشكل سطحي. إن فهم السياق واستيعابه يعتبر عملية ضرورية لاستمتاع وتفسير النص الأدبي. فكل عمل أدبي يتميز بخصائص لغوية خاصة تستخدم داخل العمل للإبداع، ويكون النسق العلني أكثر سهولة ووضوحاً من النسق المضمر الذي يتطلب تفكيراً وتركيباً في النص.

١.٢.٣ النسق الإنساني والاجتماعي

إنّ السارد في روايته ينتصر دائما للفرد الإسرائيلي، فرغم أنه في بعض الأحيان يبدو ظاهريا إلّا أنه يحط من قيمة الفرد الإسرائيلي، إلا أن ذلك في حقيقته انتصار له، فمثلا قوله: «...أما كيم فقد فقدت ثلاثة أشخاص، الواحد تلو الآخر، كأن لعنة تستمتع بتحويل جهودها إلى هباء، صعدت إلى مكتبها لتذرف كل ما في الغرفة وهي تصب على نفسها اللعنات». (صياد، د.ت: ١٤)

لعب أبو عاصم دوراً إنسانياً وبطولياً في مدينة الموصل، حيث قام بمساعدة أشخاص مثل أسحاق ومريام والفيرا وزميلتها وعاصم، وساعدهم في البقاء مختبئين. بعد ذلك، قام بتنظيم هروبهم ونقلهم إلى مدينة أربيل باستخدام سيارة شقيقه مشعان. وقد نجح مشعان أيضاً في تهريب الشابة الأزيدية نارين التي اشتراها أسحاق، وقام بتنظيم خطة هروبها.

تعد المغامرة والشجاعة التي قام بها أسحاق لم تكن بإمكانها أن تنجح لولا وجود الروح الإنسانية والوطنية بين جميع العراقيين، بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو الطائفية، سواء كانوا مسلمين سنة أو شيعة أو مسيحيين أو أزيديين. في زمن الصعوبات ومواجهة قوى الإرهاب والقهر والاستبداد، جمعتهم التحديات وروح الوطنية والإنسانية بدون أن تفرقهم الطائفية والانقسامات الضيقة. تحكي قصة حياة الحب والتضامن والتكاتف والتعاون في مدينة الموصل، حيث واجهوا الإرهاب بروح الوحدة والتلاحم، مثلما كانت الحياة في مدينة العمارة مع جميع مكونات الشعب العراقي، رغم هجمات وطغيان الإرهاب.

تنتمي عائلة البطل الأسطوري إسحاق بن حنا، ووالدته كاتي، إلى عائلة مسيحية سلمية تعيش بمحبة وسلام وتعايش مع الأغلبية الإسلامية الشيعية والسنية، وأقلية يهودية وصابئية مندائية. تجمع هذه العائلة علاقات الجيرة والوحدة الوطنية والتاريخ المشترك. لم تتمكن رياح الطائفية والعرقية من أن تكسر روابط المحبة والتضامن فيما بينهم. على الرغم من محاولات

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

التفرقة والانفصال التي تهدف إلى تفتيت وحدة الشعب العراقي، إلا أن روح المحبة والتواصل بقت قوية، وقد أثبتت صلابتها وقوتها في مواجهة التحديات والمؤامرات التي شُوهِدت من قبل القوى الخارجية والداخلية المعادية.

تعرضت العائلة للألم جراء تعرضها لاعتداء من بعض الشباب المتهورين الذين قاموا بتكسير أقفال دكان جدهم لبيع المشروبات وتدمير محتوياته أمام أعينهم، دون أن يتمكنوا من فعل أي شيء لمنعهم. على الرغم من استنكار واستياء الأغلبية من سكان المدينة من هذا السلوك المتطرف...

تبنى تربية إسحاق والاعتناء به جدته (نيفين) وعمته ديلما ومن ثم عمته ميريام... بعد زواج عمته (ديلما) بفترة من الزمن قررت العائلة الانتقال إلى مدينة الموصل حيث اقربائهم هناك قبيل انهيار السلطة وهناك واجتياح ذئاب (داعش) للمدينة وغيرها من مدن العراق.

شهدت عائلة اسحاق كغيرها من العوائل المسيحية والايزدية وعموم العوائل التي لم تبايع (الخليفة البغدادية)، كوارث ومآسي يعجز الانسان عن وصفها، حيث القتل الوحشي والاغتصاب وسبي الاطفال والنساء، وسلب الثروات وتدمير المنشآت وفرض الإتاوات وحبس الحريات ابتداءً من حرية المشرب والمأكل وليس انتهاء بالملبس والمظهر...

نتيجة لذلك، تعرض جده أسحاق وجدته وعمته ميريام للقتل، بالإضافة إلى معاناة العائلة من الخوف والرعب. ومع ذلك، تمكنت العائلة من الوصول إلى بر الأمان في مدينة أربيل ومن ثم العودة مرة أخرى إلى المدينة العمارة، مدينة الحب والسلام.

يعيش الفرد داخل بيئة معينة ويتأثر بالثقافة والمعارف التي تتواجد فيها، وهذا التأثير يتجسد في جزء من شخصيته. ينشأ بناءً على ذلك عادات وتقاليد اجتماعية، ويمكن للفرد أن يتمسك بها في المستقبل، أو أن يسعى للتخلص منها جزئياً أو تماماً. وهنا تبدأ معاناته مع المجتمع، وتمتد هذه المعاناة إلى العالم بأسره، ومن هنا يبدأ الفرد في مواجهة حياته بكل تحدياتها. كل مجتمعٍ متكونٍ من أناسٍ متشابهين في الظاهر إلى حد ما، مختلفين بعوالمهم الداخلية الخاصة التي تميز كل شخصٍ عن الآخر. كما أن اختلاف شخصهم يعود إلى عوامل بيئية، وثقافية، والمستوى الاجتماعي للفرد، بالإضافة إلى الوضع السياسي في البلاد وعوامل أخرى. فالمآزق تعيش في كل حالة بشرية، وتختلف من شخص إلى آخر، حيث إن كل فردٍ يرى الحياة من منظور مختلف. (ناهم، ٢٠٠٧: ٤٣).

٢.٢.٣ النسق السياسي

احتلت السياسة أهمية كبيرة في الرواية، وتجلى ذلك من خلال حديث الحرب التي شنتها أمريكا على العراق، حيث وقفت أمريكا في البداية بجانب العراق بحجة القضاء على الحكم الديكتاتوري في العراق وتحرير العراق والعراقيين.وغيرها شعارات كثيرة رفعتها أمريكا لتكسب الشرعية لحربهما، ليظهر بعدها الوجه الحقيقي لأمريكا التي سعت للسيطرة على العراق والشرق الأوسط (تواتي و سواليمة، ٢٠٢٠: ٤٨٨ – ٥٠٤). التفاوض بين القوة الحاكمة والشعب المحكوم يعكس الصراع المستمر بين السلطة والشعب. يتمثل هذا الصراع في دخول الشعب في لعبة يصنعها الحاكمون لتخديع الشعب وإقناعه بأنه الفائز،

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

في حين يكون الحاكمون هم الفائزين الوحيدين. يتولى الحاكمون إنتاج الأفكار والقوانين التي يفرضونها، ويستخدمون الدين لتأثيره على الناس واستدراجهم بالاعتماد على مصداقية وشرعية إنتاجهم، حتى يظلوا هم الحاكمين والشعب هو المحكوم. وعلى الرغم من أن السلطة قد تنادي بمبادئ مثل الديمقراطية والعدالة والمساواة وحقوق الإنسان، إلا أنها تندرج تحت قناع السيطرة والهيمنة. في الرواية، سنجد هذه السمات حيث يتبنى البعض قيم العدالة والحق والشعارات الإنسانية، ولكنهم لا يترددون في سفك الدماء وارتكاب الاغتيالات ضد كل من يعترض طريقهم، حتى يصلوا إلى السلطة. يظهرون الوفاء والتملق تجاه أعدائهم ويخونون رفاق دربهم، وذلك من أجل السلطة والسيطرة التي توفرها المناصب القيادية. إن السلطة والطموح للهيمنة تدفعهم للقسوة والتجاوز على المبادئ الأخلاقية.

في علاقة الحاكم والمحكوم، تناولت الرواية فكرة الهيمنة والاستعباد التي تتجلى في هذه العلاقة. فالسلطة لا تهتم بتضامن الشعب، بل تسعى جاهدة للتعامل مع الخارج وإثارة الفتن لضمان استمرارها في الحكم والحفاظ على وجود أتباع لها. تمتد شبكة العلاقات للسلطة بما يخدم مصالحها الشخصية، حتى إنها قد تتعامل مع الشياطين إذا كان ذلك يخدم هدفها. المال والمنافع والظهور الاجتماعي يهمونها أكثر من أي شيء آخر، وتقوم بالتآمر وقتل الأبرياء للوصول إلى هذه المصالح. قادة السلطة يمثلون القمع والدكتاتورية والعنف. في النهاية، سيدركون أن جميع الجهود التي بذلوها في سبيل السلطة والهيمنة كانت عبثية. فقد تضايقوا في سبيل السلطة وقتلوا الأبرياء وانتهكوا المبادئ الأخلاقية وحرموا أنفسهم من الاستقرار والاطمئنان. فكل تلك الليالي والسنين التي أمضوها في سبيل هذا الهدف تتحول إلى غراء مر، حيث أدركوا أنهم كانوا يعيشون في شك وعدم يقين دوماً. وبالنهاية، تنقل الرواية مجموعة من الأفكار المرتبطة بالنظام السياسي، الذي يخدم النظام الثقافي العام الذي يدعمه الرواية. فالنظام السياسي له أهميته الكبيرة، فهو يلعب دوراً حاسماً في تشكيل الحياة السياسية والاجتماعية، سواء على المستوى الداخلي للمجتمع أو على المستوى الدولي. ولهذا السبب جاءت الرواية محملة بمجموعة من المضمرات. (بنكراد، ٢٠٠٨: ٨١)

التوثيق المصداقي في الرواية ينبعث من مساهمة الشخصية المسيحية إسحاق، الذي كان أستاذًا في جامعة الموصل. وقد تغلغل في صفوف تنظيم داعش بعد تهجير المسيحيين القسري من مدينة الموصل. قرر أن ينزح مع عائلته ويترك كل شيء وينطلق في رحلة لإنقاذ عمته ميريام، وقد قتل داعش جده دانيال في سهل نينوى واختطفوا عمته. استطاع الروائي تسجيل رحلة إسحاق وعودته إلى الموصل بمساعدة ضابط المخابرات المقدم وليد أبو خالدة، حيث عمل الاثنان معاً لكشف أكاذيب دولة الخرافة وتحقيق النجاة لعمته. (صالح محمد، ٢٠١٧: ٢٣٠).

٣.٢.٣ النسق الديني

يجب أن ندرك أن النسق الديني يلعب دوراً حاسماً في تشكيل هوية الشعوب والأمم. فالمعتقدات الدينية تعبر عن الفلسفة التي يؤمن بها الناس في علاقتهم بالحياة والوجود. وتعالج رواية الصدمة صراعاً عربياً إسرائيلياً، وهذا الصراع يشمل جوانب

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

حياتنا جميعاً، والجانب الديني يشكل جزءاً هاماً منه؛ لذا جاءت الرواية محملة جدلية المثقف المعارض والمثقف العنصري المثقف المعارض هو بالتعريف مثقف تنويري، سواء من جهة جرأته الفكرية أو من حيث ابتكاراته المعرفية. ولذلك هو يهتم من خلال تحليلاته وانتقاداته بالكشف والتعرية أو الفضح لمواطن العجز والفشل والقصور (حرب، ٢٠١٨: ٨٦) ينبغي عدم الاعتماد فقط على رفع الشعارات والدعوة للحرية، فقد بدأ الوعي الجماهيري يشعر بالاشمئزاز من رجال السلطة والمعارضة على حد سواء، حيث لانرى أداءً يفي بالوعود التي صدرت عنهم. بالعكس، نرى القادة السابقين يتجاوزون الخطوط ويتحولون إلى مثيلين لأولئك الذين كانوا قبلهم. هذه اللعبة السياسية التي تستغل الدين لإضفاء شرعية على أفعالها قد أدت إلى نشوء تيارات التعصب، التي تعتبر نفسها الشرعية والباقي بحاجة لأن يكونوا تابعين وخدمة لها، وإلا فإنهم يُعَدّوْنَ زنادقة ويستحقون الموت. ومماثل لهذه الظاهرة هو ما ذُكِرَ عن تنظيمات مثل داعش والجماعات الإرهابية والإسلامية الذين يقومون بأعمالهم تحت اسم الدين. إنهم رجال ملتحون ومسلحون بأسلحة نارية، يرفعون الراية السوداء التي تحمل اسمهم على الوجه المقلوب، وبالفعل قد تتداول في ذهنهم أفكار قطع الرؤوس. لا شك أن الدين أصبح في يد الدول أداة حادة تستخدمها لتحقيق مصالحها في بعض المناطق. تطرق الكاتب إلى ظاهرة داعش والإرهاب وتيارات الدين السلفية كنموذج تطوري طبيعي للتفكير الديني المتحجر. وقبل الدخول في هذا الموضوع الأيديولوجي في الرواية، يجب التأكيد على الأسس السلفية والأصولية التي يقوم عليها المشروع الإسلامي المعادي للتقدم في الرواية، والذي يجمع بين أسوأ ما في القديم وأسوأ ما في الحديث من حيث الفكر والممارسة والنموذج والنطاق. وقد ظهرت ملامح هذه الأصولية واضحة وتعتبر مرضًا يهدد البشرية، وتشمل: المعتقد الأصولي، بأوامره المطلقة، وأحكامه التكفيرية، وأساليبه الاستئصالية، مثل المحاكم الدينية غير الشرعية التي نتج عنها أوامر بقتل العشرات، اغتيالات (فقيه، ٢٠١٧: ٣٢).

حيث يُطلَبُ منهم أن يَكفِروا بالآخرين، في حين يُجرَمون عرضياً ويقتلون عرضياً، ويسبون النساء ويستغلون الأراضي التي يحتلونها، مستولين على ثرواتها ونهبها. تناولت الرواية في وصفها هذه الجماعات وهذا الزيف الذي حوّل الدين إلى آلية فكرية يستغلها أصحاب العقول الأيديولوجية. يندرج ذلك تحت مفهوم الفكر الأصولي الراديكالي الذي يسعى لاستئصال كل ما يختلف وما يعارضه. هذا النوع من الفكر لا يرى سوء أفعاله وجرائمه بل يحاول تحويل حسنات الآخرين إلى سوء. غاية الرواية تكمن في توجيه مشروع يهدف إلى فهم كيفية التعامل مع الدين والنظر إليه من منظور إنساني وأخلاقي، وترك التعصب والتحرر من جميع أشكال التعصب التي فرضتها السلطة، وتحرير الدين من الأيدي التي استخدمتها كأداة عنيفة، وجعله سمة روحية وأخلاقية تهدف إلى إقامة التوازن ونشر التعايش السلمي للوصول إلى جوهر المعرفة والتقرب من الخالق.

فغاية الدين هي خدمة الإنسان للإنسان، ورفع البشرية وإنقاذها من الظلم والاضطهاد بأعمال تنبع من مبادئ إنسانية عالية لا تمت إلى الدين وإلى الله صلة. فالله ليس بحاجة للطقوس والفرائض بل وضعها لنذكر بالحق ونبتعد عن الخطأ في تعاملنا اليومي، وأيضاً لنجد تنفيسًا روحياً في عبادتنا له. والنسق الديني الذي كان واضحاً الرواية حيث يتحدث عن كل ماله علاقة بالدين المسيحي لشخصية البطل (إسحاق) وعائلته وماله علاقة مباشرة بمحيط البطل من الناس المسلمين من أصدقائه

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

(حيدر، وليد) ومن أمثلة ذلك تجلى في الرواية قول البطل ومن أمثلة ذلك يقول البطل «تتسم فترة الإعدادية بوضوح رؤيتي العقائدية ونضوج أفكاري، فلقد تكدس في رأسي خليط من أفكار وعقائد المسلمين والمسيحين وقد كنت في حيرة عن أحقية أو صلاحية أي منهم، كان الشجار يحتدم أحياناً بين وليد وحيدر حول مسألة عقائدية ما وكنت أضجر من هذا الخلاف وأتخوف أن يكون سبباً في فراقهما فابتعد عنهما لكنهما يحضران عندي ويعتذران ويعترفان بأنهما أخوة لاتفرقهما الخلافات الجزئية، مادام يعبدان الرب نفسه ويؤمنان بالنبي والأنبياء الآخرين» هذا ما دل على أنّ الدين الإسلامي دين موحد ينبذ كل ما هو طائفي كما في قول النبي (صلى الله عليه واله وسلم) (تمام حسان، ٢٠٠٦: ٣٤) «لا فرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى» وكذلك النسق الإرهابي أو الارهاب وممارساته الوحشية التكفيرية والقتل على الهوية والتخفي وراء الدين الاسلامي «تلبدت غيوم سوداء داكنة في سماء مدينة الموصل في شهر حزيران ٢٠١٤ لتحجب نور القمر ويعمّ الظلام أرجاء المدينة..» (صالح محمد، ٢٠١٧: ٩) هذه العبارات تشير إلى وجود عمليات إرهابية في المدينة تستهدف جميع المسيحيين، مما يجعلهم مضطرين للاختيار بين مغادرة المدينة مع متعلقاتهم الشخصية، أو دفع الجزية، أو اعتناق الإسلام. ومن يخالف تلك الأوامر يتعرض للقتل.

عند قراءة النص من قبل أنواع مختلفة من القراء، فإن كل جماعة تعزل من النص عن وعي أو عن غير وعي ما تراه مناسباً لتصورها الخاص، وتلغي الباقي، مما يجعلها تقدم تأويلاً خاطئاً للنص ذاته، لأن الكاتب لا يضمن بالضرورة أيديولوجية خاصة ضمن الأيديولوجيات المعروضة في النص، فقد تبقى أيديولوجيا خفية أي تتحرك بسرية بين الأيديولوجيات المعروضة (الحمداني، ١٩٩٠: ١٤٤).

يظهر في الرواية تأثير الأيديولوجيات الفكرية للكاتب بوضوح، حيث يتضح في سرده توجهه الفلسفي والأدبي والفني. يتناول الكاتب مواضيع الأيديولوجيا الفلسفية والأدبية بشكل واضح للقارئ والناقد، حيث يسعى الكاتب في مشروعه التنويري إلى تحرير الذات من قيود الدين والسياسة وأي قيود أخرى. يقدم الكاتب تنوعاً فكرياً من خلال تساؤلاته التي تشمل الجميع، ويعبر عنها في السرد بأبعاد ومستويات متعددة. يعمق الكاتب في أعماق النفس ويحلل سلوكيات الإنسان، ويتجاوز المحظور في تصرفاته، حيث يستعين بأعمال علماء الفلسفة وأدب الفن ليعبقر ايديولوجية تساير تحرير الانسان من الواقع اللاواعي إلى حالة الوعي من خلال صدمات السرد المتعددة مثل تحوير الميثولوجيا الدينية واستكشاف الغرائز البشرية والإشارة إلى اللعبة السياسية وسلوكياتها الإبادية.

وتظهر في حواراتهم تناقضات واختلافات في الأيديولوجيات، حيث يستخدم الكاتب هذه التقنية لإظهار التنوع الفكري والتباين. تُركَ للقارئ حرية اختيار الرأي الصحيح في قضايا المناقشة، حيث يقدم الراوي خيارات متعددة ويثير الشكوك في أي مسألة يطرحها، مما يحث القارئ على المقارنة والتحليل للوصول إلى إجابات. القضايا التي يثيرها هي مفتوحة ولا يستطيع أحد المدعاة يَمتلِكُها بالكامل، فهي أسئلة مفتوحة وقائمة، والكاتب نفسه قد لا يجد إجابات نهائية لها. يكمن الإبداع الروائي للكاتب في تناوله لليقينيات الأيديولوجية وإعادة صياغة رؤية جديدة تُهز الثوابت الفكرية لدى المتلقي. يستعرض

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

الكاتب أدلة وآراء ونظريات متنوعة بهدف تحرير العقل وتقديم رؤية تحمل العلم والانفتاح والتحرر، لتمكين الإنسان من التحلي بروح الاستكشاف والبحث عن الحقيقة.

قدّم الروائي عبدالرضا صالح شخصياته من الواقع، مما يتيح للقارئ فهم صفاتهم ومعاناتهم والصعوبات التي قد يواجهونها كأشخاص يشبهونهم في الواقع. تتعامل الرواية مع الهوية الدينية لبعض العراقيين وموقف المجتمع العراقي تجاهها، بالإضافة إلى الظلم الذي تعرضت له هذه الهويات من قبل عصابات الإرهاب مثل تنظيم «داعش» عندما احتلوا الموصل. يتناول الروائي أيضًا التحرشات والمضايقات التي تعرضت لها تلك الهويات من قبل المليشيات الإسلامية، خاصةً عندما كانوا يعيشون في مدينة العمارة في الجنوب قبل هجرتهم إلى الموصل.حرص الروائي على أن تكون روايته موثقة، ولذلك قصرت الخيالات فيها على الجوانب الفنية والتقنية دون تعديل التاريخ أو إعادة كتابته، بينما تتعامل الشخصيات مع الأحداث وفقاً لمواقفها الخاصة. هذا يضفي على الرواية صفة الواقعية والتشبيه بالأحداث الحقيقية التي شهدتها المنطقة.

ثم يستعرض الجيل الثاني (حنا وكاتي) كإمتداد لعائلة مسيحية مسالمة ومقبولة اجتماعياً في مدينة عرفت بالتنوع والتسامح والمعايشة، تتعرض عائلة إسحاق الى حادث سير يؤدي بموت الأب حنا (الصيدلاني) والأمّ (كاتي) الممرضة، بينما يخرج الطفل (إسحاق) من الحادث حياً، لتتكفل بتربيته عمته (ديلما) يستغرق الروائي جزء لا بأس به من الرواية لتصوير حياة هذه العائلة المسيحية في مدينة العمارة، وكيف كان اسحاق مرتاح وسعيد وهو يعيش في بيئة تمثل خليطاً من القوميات والديانات المتعايشة مع بعضها: العرب والكرد والمسيحيون الكلدان والصابئة والأغلبية المسلمة، وقديما كان اليهود قبل هجرتهم إلى فلسطين، كنت أشاركهم طقوسهم، وأفراحهم وأتراحهم حتى يصل أن الجزئية التي جعلت العائلة تفكر بترك العمارة والرحيل إلى الموصل في عام ٢٠٠٣ هجم بعض الشباب ذوي اللحى على محل جدي دانيال، واخرجوا زجاج الخمر منه وحطموه على أسفلت الشارع كما احس إسحاق بالتغيير من خلال علاقة اصدقاءه في الاعداية كان الشجار يحتدم أحيانا بين وليد وحيدر، حول مسألة عقائدية ... على الرغم من أن الرب واحد مهما اختلفت تسمياته عند المسيح أو اليهود أو المسلمين أو الصابئة... وإن الديانات تلتقي بخطوطها الرئيسة في تطبيق تعاليم الرب، للوصول إلى السعادة والراحة وعمل الخير وحبّ الناس في الدنيا.

٤.٢.٣ النسق التاريخي

كان للنسق التاريخي في الرواية إضافة إلى الأنساق السابقة دور مهم في تمرير مجموعة من المضمرات عملت على إقناع القارئ بما يؤمن به السارد. حيث تميز هذا النسق في الرواية بازدواجية الوظيفة والاستعمال، فالسارد يستحضر التاريخ في المواضع التي يدعم فيها التاريخ آراءه وقناعاته، وفي المقابل يعمل على إلغائه في المواطن التي يكشف فيها حضوره الزيف وخطأ ما يسعى إليه السارد.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

وتحولات الحبكة الحقيقية والمفترضة، اذ مثلت شخصية المحور في نشاطها المسرود تنوعاً ايقاعياً متعدداً في كيفيات عدة، منها حقيقية ومتصلة بتمام فكرة الحدث ومعناها الحقيقي, وأخرى كانت قد افترضت ليكون هناك تكامل حدثي، هو مركب بين من هو حقيقي، وبين ما هو آخر مفترض، فإسحاق حقيقي وله تاريخ، وتاريخيه مبني على جملة من الحقائق ومنها عندما كان في الجيش وقضية زواجه، وأمور أخرى من مضامين الحدث العام، لكن هناك قضايا وأحداث لاحقة، هي بطبيعة ليست في أصل الفكرة، لكنها قد وجدت ضرورة أن تكون بصيغتها المفترضة، لتدعم قيمة الحدث وتوسع من مضمون الثيمة، ولابد أن يكون ذلك المفترض متوافقاً مع تطورات الحدث، وهي أمور أتت فيما بعد، أي هي قد أضيفت إلى ما يمكن أن نسميه الحقيقة الحدثية، وتلك الأمور تعتبر هي متخيلة ومنتجة لاحقة من الفكرة الأساس، وتشكل تلك الإضافات معاني مكتسبة لتطوير الحدث، ويرى أكثر من ناقد انثربولجي، أن المجتمع في تحولاته، هو سيكون فارضاً من الأشكال الروائية ملامح جديدة، وهي التطورات داخلية، وهي تعيد صياغة الحبكة، وتخرج المضاف من الحبكة التي هي هيكل عظمي يحتاج من يكسيه، ولا يهم حبكة ما نمط الذي ستكسى به، والأهم في أنه سيكتسب معنى اجتماعيا يجعله حقيقياً تاماً، وهنا قد أخرج المضمون المضاف الى الحبكة التقليدية من حدها الثابت إلى الحبكة الفنية ذات الحد الأوسع.

إنّ المشكلة التي تعاني منها الحبكة هي ليست تشبيها كقناة استقبال لا إرادية، ويقوم الفعل السردي بدوره في استلام المواد الخام من الذاكرة عبر تلك القناة، والتي متجهة من أعلى إلى أسفل، أي إن الذاكرة البشرية هي الجهة العليا، وهي جهة أفكار، فيما جهة الفعل السردي هي الجهة المستلمة وهي أدنى من جهة الذاكرة، ووضع الحبكة المائل تمكن الفعل السردي من تلبس الأفكار، وتحويلها إلى أحداث وأفعال وسلوك، وفي سياق المهمة السردية قدمت رواية – سبايا دولة الخرافة تنوعاً ايقاعياً متعدد الدلالات، المباشرة في هدفها الدلالي العام، والغير مباشرة في أبعاد رمزية، والمعاني المضافة واسعة الاستدلال، ومن هنا نشط زمن الفعل السردي، وتمكن من تأدية وظيفة مختلفة، يمكن أن نقر أن الحبكة بتطورها، قد أصبحت تؤدي وظيفة من ضمن الوظائف التي عرف بها بناء الرواية ليس أفقيا فقط، بل أصبح الحدث يحتمل التوقعات غير المباشرة، والتنوع الدلالي المتطور، واكتساب المعاني غير التي على البال (يونس، ٢٠٢٢: ١).

ما بقيت الحبكة التقليدية في الرواية بتوصيفها المعتاد، فقد اهتم المؤلف بتطويرها إلى حد يكون لها دور وظيفي، حتى من الممكن أن تتطور نسبياً لتكون مؤهلة وظيفياً، وكما لابد من الإشارة لدور المبنى الحكائي في الجانب الأساس للحظة التاريخية التي اتصف بها في الرواية، وهي ما يمنح الحبكة الطاقة الديناميكية، وليس تبقى الحبكة بذات صيغتها، وأيضاً هنا نمط الحكاية قد عكس معنى مختلفا ووجهة نظر أخرى، فالحكاية التقليدية والنمطية الطابع تحدد سكونية الحبكة وجمودها، لكن الحكاية في الرواية قد شرعت بالظهور قصصياً، فاكتسبت تلك الحبكة الفنية، وطبيعي أنّ هناك فارقاً بين حبكة تقليدية وأخرى فنية هنا يبديه عنصر الخيال الخلاق، والكشف عن أطر التوظيف في الثانية أشمل، فيما الأولى هي ليست إلا صورة لمجمل مكونات الحكاية بلا ملامح ولا نشاط وظيفي، وهذا ما تعدته الحبكة الفنية التي عول عليها عبد الرضا صالح محمد في تأهيل إطار القص الفني فيها، وعلى البث في كيان الروي المعاني المختلفة والمكتسبة، والتي قد تبث في كيان المضامين الثانوية الحياة وتنشط

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

دورها، وبتطور الخيال الروائي وتخليقه، كانت تلك المضامين وحدات سرد مهمة، وإضافة غنية للمتن الحكائي، وإن تطور الفن الروائي هو عامل أساس في ما تسعى إليه وظائف الحبكة الفنية (دراج، ٢٠٠٢: ١٤).

٥.٢.٣. النسق البنيوي

شكل التضاد الدلالي إشارة لجهود الروائي بلاغيا، وحيث أن تلك البلاغة تحسب لجهوده، والتي كان فيها مجرداً ولا ملتزما حتى موقفه الاجتماعي، ومن الطبيعي أن يبدو بتلك الصيغة التي تعكس وجه صراع متحتم، فكان إحساسه الروائي رغم العمق الذي مثله القهر الإنساني، الذي لم يكن على مستوى واقعه الشخصي، هو متمثل في شخوصه، والذي كانوا امثلة للقهر الإنساني بالصورة المثلى ادبيا، ونشيد بالدور الأنثربولوجي للمؤلف، فشخوصه الذين مثلوا الموقف العام بمستوى دلالي واضح، حتى كأننا نلامس خطاب المجتمع، وشخوص الرواية وأمثلة المؤلف الأدبية، أنهم كانوا كبشر بكل ما من معنى تحمله الكلمة، أكثر مما يمثلون كيانات مادة أدبية، وهذا مهم أن تجعل شخوصك الورقيين من لحم ودم، وقد توفق خطاب سوسيولوجيا المؤلف إضافة إلى بثّ حياة حقيقية في كيانات شخوصه، تمكن من تمييز شخصياته الأدبية بما هو مفترض، ودمج نشاط الخيال الروائي، بما هو يمثل زمن حقيقي من واقع اجتماعي ملموس، ولا يحتاج الاستدلال عليه، وبذلك قد تنوع إيقاع الرواية واكتسب ميزات في التلاقي الدلالي بتناغم، وتنافر دلالي بشكل جعل الإيقاع بذلك التنافر على مستوى واحد، لكن نفسياً وسلوكياً تبدى ذلك الصراع بوضوح، وتلك الميزات الدلالية اعتبارية كانت في كيان رواية – سبايا دولة الخرافة – لعبد الرضا صالح محمد، والذي قدم تجربة جديدة في خطابها الروائي (يونس، ٢٠١٩: ١).

تقابل الدلالات المتعارضة المعنى – قدمت رواية – سبايا دولة الخرافة تعارضاً دلالياً واضحاً، وأساس وضوحه من خلال مواقف الشخصيات واختلافها، في اتجاهين متعارضين، في عدة وجوه للمعنى، منها الإنساني وطبيعته العليا، التي تستوجب الحفاظ عليها وليس استهلاكها، وبالشكل غير مهتم حتى بقتل الإنسان، وأي إنسان ذلك الذي لا علاقة له حتى بالتعارض الأيدلوجي، وهذا ما تمثل في الموقف الذي مثله إسحاق إزاء نارين الأيزيدية المسبية، ليس اهتماماً بها لشبابها الغضّ، بل استهجانه بسبي النساء بالصورة المخزية، ولا تمت للحياة المدنية بأي صلة، وما زاد في ذلك تركه الباب مفتوحاً متيحاً لنارين الهروب، وهذا هو ما تمناه في نفسه، وكذلك ما هو أدنى من الموقف الإنساني، والذي هو البعد الأيدلوجي التعارضي، والذي مثله أيضاً إسحاق ليس كمسيحي تعرض إلى القهر الإنساني، واندفع لمقابلة الأذى بذات الصورة المشينة، وهذا أنه يقابل دلالة مشوهة بأخرى مثيلة لها، لكن ادارة الرواية من قبل المؤلف سعت إلى أن يكون التقابل الدلالي مضاداً بل بتوازي يدعم صفة التضاد المضموني، ولكن عبر مضمون وقيمة العامل الإنساني وما يرتبط به من صور، كانت الصور تدلّ دلالياً موقف يحيلنا إلى آخر، فمن إسحاق إلى الراوي، ومن الراوي إلى العنونة، ومن العنونة إلى الواقع البشري، وهنا يعني أنها توجه البعد الدلالي بلغ أقصى مدياته. (الحمداني، ١٩٩٠: ٦٦).

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

استطاع الكاتب أن يحكم سيطرته على خيوط السرد ويدير تطورات الأحداث بكفاءة ملحوظة، على الرغم من تعدد الأطوال وتشعب السرد. حافظ الكاتب على تماسك الرواية، حيث زرع دوال ومثابات عديدة، وقد تعزز بناء الحبكة عندما يتم العودة إليها في الأحداث المقبلة. على سبيل المثال، تمّ توضيح علاقة إسحاق مع حيدر، المقاتل في الحشد الشعبي، وعلاقته مع مقدم وليد، القائد العسكري الميداني، وكذلك استثمار علاقته بالفيرا، المغرر بها. هذه العلاقات تضفي عمقاً إضافياً على التطورات في القصة.

كان الكاتب موفقاً تقريباً في تأثيث شخصياته الفاعلة في أحداث الرواية، كإسحاق، ومريام، وفيرا، والجد (دانيال) «صاحب العشرة الطيبة والعلاقة السامقة بين الناس وأهله، شاءت الأقدار أن ينهي آلامه بثيابه الأنيقة وشعره الأبيض الناصع ملقى في حفرة غريبة في أرض بعيدة» (صالح محمد، ٢٠١٧: ١٢) و(نارين) وغيرهم وإن كانت صورة البعض الآخر ظلت شاحبة وغير واضحة المعالم، رغم ذلك تمكن من تجسيد صورة الشخصيات الهامة في ذاكرة القاريء، واستحضار ملامحها في مخيلته، وهذا أمر هام في السرد الروائي...

يعتمد السرد الروائي في رواية (سبايا دولة الخرافة) للقاص والروائي عبدالرضا صالح محمد، على تفعيل مؤشرات ثيمة الموازاة الزمنية الانتقائية الخاصة بوعي وملامح وتماثلات الشخصية المركزية (إسحاق) وهو ما يردنا بالاستشهاد بمقولة دولوز (الحاضر ينطوي بشكل واضح على صورة الماضي التي لاتنفك تكبر) و يرى القارئ لوحدات تجربة الرواية من ناحية غاية في الأهمية، أنها تشكل مجموعة من المتواليات السردية المتصلة بتتابعها الخطي المتصاعد، دون الحصول على تلك اللحظة الزمنية الوقائعية الناجزة في محمولات تفاصيل الأولية الاستهلالية الكامنة في مؤشرات المكون النصي الكاشف. و إضافة الى ذلك فإنّنا ونحن نقرأ الرواية، عاينا إمكانية دخول المحكي نحو جملة خاصة من العتبة العنوانية النصية، وهي تقترب بنا نحو ذلك الاسترجاع الزمني في علاقة الشخصية المركزية بمساحة موازاة العالم الأولي بالفعل الحاضري من ذكريات وإحساسات الشخصية بالفاصلة والواصلة الحدثية الناتجة عن حركية زمن دلالات مغامرة الشخصية الروائية الدامية (بنكراد، ٢٠٠٨: ٨٥).

٦.٢.٣ نسق المكان

تحوّل مفهوم المكان في الرواية الجزائرية المعاصرة من مجرد وصفٍ حقيقي إلى رمز يحمل وظيفة إيحائية، حيث يضيف أبعاداً على الحقائق المجردة للمواقع الجزائرية في الصور المرئية. المكان لم يعد عنصراً زائداً في الرواية، بل أصبح يأخذ أشكالاً مختلفة ويتضمن معانٍ متعددة. في بعض الأحيان، قد يكون المكان هو الهدف الأساسي لوجود العمل الروائي بأكمله (بحراوي، ٢٠٠٩: ٣٣). من هنا وجب عدم التعامل مع المكان في الرواية بوصفه مكاناً جامداً، بل من الأجدر النظر إليه على أنه مكان ثقافي يمارس سلطات نسقية.

فعلاقة الإنسان بالمكان تنطوي على جوانب عديدة وعميقة، تجعل معايشته له عملية تتجاوز قدراته الواعية لتتوغل في لا شعوره، باعتبار المكان إحدى العلامات المميزة لحضوره الكامل، فهو كان وما يزال يلعب دوراً مهماً في تكوين هوية

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

الكيان الاجتماعي وفي التعبير عن المقومات الثقافية وفي الوقت الراهن يعد المكان إشكالية إنسانية إذا ما اغتصبت أو إذا ما حُرمت منه الجماعة أو احتكرته أقلية معينة من البشر، فإنه يكتسب قيمة خاصة ودلالة مأساوية (نجمى،٢٠٠٠: ٥١)

هو الإنسان الذي يعطي قيمة ودلالة للمكان الذي يرتبط به، فهو حقيقة معاشة يترك بصمته في نفسية البشر، وتألقه الوجودي في صنع الأحاسيس. فهو مكان ثقافي يحول معطيات الواقع المحسوس وينظمها، لا من خلال توظيفها المادي، بل من خلال إعطائها دلالة وقيمة (اومقران، د.ت: ١١٦)، فجمالية المكان في معالجتها لجوانب شتى من الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية وخاصة معاناة الشعوب.

٧.٢.٣ نسق الزمن

كان الأدب من الحقول المعرفية الذي نال حظاً وافراً في تعامله مع الزمن، والذي يستفاد منه في رسم الكثير من البنى المعرفية والفكرية المتعلقة بالنص الإبداعي وأمّا مقولة الزمن فمتعدد المجالات، حيث يعطي لكلّ مجال دلالة خاصة، ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري (ناهم، ٢٠٠٧: ٤٥).

لم يعد الزمن في الرواية المعاصرة بذلك المفهوم التقليدي البسيط، بل تحول في العملية الإبداعية إلى أداة طيعة تسهم في جماليات النص الأدبي. كما صار ظاهرة تحمل الكثير من الدلالات المتنوعة والثرية، فهو مظهر نفسي لا مادي، ومجرد لا محسوس ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر، مظهره في حد ذاته. فهو وعي خفي لكنه متسلط؛ ومجرد، لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة (فقيه، ٢٠١٧: ٣٦).

فالروائي يتعاطى ثقافة زمنية في كتاباته وتأملاته الفكرية، ويسعى لتجسيدها في متنه السردي، ومن خلاله فقط تسعى ذاته المبدعة لتتصالح مع نفسها، فالزمن الذي نعنيه هنا هو الزمن الإنساني بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

نرى مزيجاً بين الزمن المرجعي والزمن الإبداعي في الرواية، حيث يتم استخدام المراوغات الزمنية في تقديم الأحداث. هذا التأثير القوي يترك أثراً عميقاً في نفوس الشخصيات. لدى بداية الحركة الزمنية الروائية الأولية في النص، نواجه تغيّراً في الزمان والمكان. يتم تقديم هذا التحوّل ضمن إطار المواقع المميزة التي تظهر في تصوّرات السرد، والتي تمكن الروائي من الوصول إلى عوالم ممكنة وتقنية الاسترجاع من خلال الوصف الاستشرافي الغني. يساهم هذا الوصف في استحضار المزيد من حالات ذاكرة الماضي في إطار المحددات التوصيفية في النص: (كنيسة أم الأحزان: أثارني ذلك العنوان لما يحمل من معنى كبير و حزن و موسيقى حالمة.. القس لا يزال يرافقنا.. عند الرتاج توقفنا.. دسّ يده في جيبه و أخرج مفتاحا كبيرا.. أدخله في ثقب الباب الوسطي و أداره.. فتح الباب.. دفعه بيده فشرعت فردتاه على مصراعيهما.. أجتزنا الباب لأجد نفسي في قاعة كبيرة عالية البناء / تقدمنا الى الأمام حيث الشموع والأضواء وصورة كبيرة للسيدة العذراء وهي تحمل طفلها المسيح / وقفنا أمام الصورة.. رسم الجد علامة الصليب على صدره.. وحاكيته أنا بذلك ولاأعلم بما تعنيه تلك الاشارة.. عاد هو والقس واتخذا من إحدى المقاعد مجلسا لهما.. بينما بقيت أنا أنظر الى صورة العذراء وهالة الشعاع التي خلف رأسها و رأس وليدها. (صالح

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

محمد، ٢٠١٧: ١١-١٠) غير أن هذه الإطارية المدخلية في الرواية، راحت تمدنا بمادة علاقة مؤشرية متزامنة و تفارقية من حيز ثنائية رؤية (انعكاس الذات / الذات المنعكسة) وهو الأمر الذي جعل من خصوصية الاداة في حياة صورة العذراء، ما راح يستقدم ثمة متداخلات دلالية من شأنها الكشف عن مواقع حياة الشخصية (إسحاق) إزاء فكرة الرواية وجملة تفاصيل علاقات شخوصها ضمن خطية الحدث السردي والترتيب الحكواتي في صنيع اللحظات الحاضرة والغائبة من إطار الزمن النصي الحاضري والاسترجاعي.

فعل القراءة لأحداث رواية عبد الرضا صالح محمد يعتمد بشكل أساسي على المادة السردية المحكية في الرواية. يقوم القارئ بمتابعة سير الأحداث وتصورات ومحاور الحكاية الواضحة في التوصيف. يتم ذلك بسبب طريقة التناوب بين الزمان والمكان والشخصيات في النص، حيث تقدم دون تداخل أو غموض في الحكاية والتوصيف. يرجع السبب في ذلك إلى طبيعة الرواية نفسها التي تتناول واقع العنف الوحشي في تلك الفترة الزمنية، وتكشف عن سلسلة أحداث دموية ووحشية يحدثها هؤلاء العصابات المسلحة في مدينة الموصل. تُثبت تفاصيل الاغتصاب والنهب والقتل ضد العائلات المسيحية والإيزيدية بوضوح من خلال هذه الرواية.أن ما قامت به تلك العصابات من أفعال في الرواية و الواقع ما لا يستقيم معه الدين والأخلاق والمنطق إطلاقاً. ومن خلال مدار سرد الشخصية، تتبين لنا مدى وحشية صنيع تلك الفئات الكابوسية بواقع عائلة (إسحاق) ومدينته وواقع المواقف الصدامية الدامية بعفة الفتيات الإيزيديات والمسيحيات، التي اتخذت منها تلك العصابات كسبايا في أعلى مراحل العبودية والانكسار والخيبة. في الواقع هذا ما كان تتحدث عنه حكاية الرواية، دون ذكرنا المباشر لأبشع ممارسات الأفعال القبيحة بحق تلك الفتيات.

٨.٢.٣ نسق السرد

تُعد الرواية عملاً فنياً وجزءًا لا يتجزأ من الواقع، وهي من أقرب الفنون إلى النفس البشرية، فهي تحكي عن حياة الإنسان لتنقل ثقافته التاريخية، والعلمية، والدينية، وكذلك ثقافة العادات والتقاليد، وذلك عن طريق صوغ الأحداث بطريقة إبداعية تحفظ مسيرتها.

يبرز الجانب الثقافي في الرواية من خلال تأملات شخصياتها وتعليقاتهم، ويطالع القارئ كمّاً كبيراً من الجدل الفلسفي والديني والمعرفي. (فقيه، ٢٠١٧: ٣٦) الرواية عمل فني صعب، يتطلب موهبة حقيقية لدى الأديب، بالإضافة إلى خبرة فنية عميقة، كما تحتاج الكتابة الروائية إلى ثقافة شاملة، وتنفيذها يحتاج وقتاً وجهداً كبيراً ومتصلاً (حلمى، ٢٠٠٨: ١٨)، فالرواية بوصفها نصّا تخييلياً غير منقطع الصلة بما هو خارجه، تعكس في بعض جوانبها علاقات اجتماعية، فلم يعد المبدع مبدعاً بسيطاً، بل غدا مثقفاً يستند إلى مرجعيات سابقة خارج مجاله الإبداعي، من خلال انفتاح السرد على عوالم معرفية أخرى.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

٩.٢.٣ نسق اللغة

تعد اللغة من أهم الأنساق الثقافية البارزة في الرواية، وذلك لقدرة الكاتب على المزج بين أشكالها المتعددة، فإلى جانب اللغة العربية الفصحى الطاغية في الرواية، استطاع الروائي أيضاً توظيف مظاهر أخرى للغة، لعل أبرزها ظاهرة التعدد اللغوي من خلال التقابل والتمازج الواضح والبين بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية، فالسرد منح للروائية القدرة على توظيف هذا الجانب الجمالي اللغوي الذي أضفى على الرواية بعدا فنيا حداثيا فتح أمام القراء آفاق واسعة التعدد القراءات. (الأنساق الثقافية في الرواية السير ذاتية النسائية – خواطر امرأة لا تعرف العشق، الأسماء معيكل أنموذجا، (تواتي وسواليمة، ٢٠٢٠: ٤٩٠).

عالج الروائي في روايته قضية المرأة وما تعانيه من اضطهاد وسط مجتمع أبوي والذي برز في الرواية من خلال الحديث عن قضية المرأة وسط مجتمع يسامح الرجل ويعاقب المرأة، ذلك أن الرجل عندما يفعل ما يفعله، يفعله لأن لديه استعداداً فطرياً تكون نتيجة الثقافة الذكورية المتغلغلة في الأوعية والتي تبيح له القيام بكل شئ بينما تحرم المرأة من أبسط حقوقها. أنت تعلم أننا نعيش في مجتمع تحكمه ثقافة ذكورية؛ فالكاتبة هنا تناقش طبيعة المجتمع وأنساقه المتجذرة منذ القدم الذي يتساهل مع الرجل ويعاقب المرأة. يبدو أن وظيفة السارد المشارك في مسار الرواية، من الأنماط الشخوصية الساردة في محفل نقل أحوال شخوص وأحداث النص. فالشخصية إسحاق المسيحي القومية والأستاذ في جامعة الموصل، بات هو من يتولى مهام حكي ونقل إحساسات الشخوص ومواقفهم، لاسيما ممن ينتمون إلى أفراد أسرته، كشخصية العمة ديلما والعمة ميريام والزوجة رزان والجد والجدة، وحتى ممن هم أصدقائه كوليد وخالد. في الحقيقة أنا شخصيا لا أود في دراسة مقالي هذا استعراض كل تفاصيل ومواقف حكاية الرواية بقدر ما أميل الى رصدها أسلوبياً وتحليلياً، ثمّ بالتالي إظهار نتائج القراءة أخيرا. بل كل ما أودّ إيضاحه هنا هو أدوات الكاتب في مجمل الأسلوب الروائي ومن ناحية أخرى إظهار أجلى القيم الفنية والجمالية التي أسهمت في إتمام معمارية النص لدى الروائي، مع شرح وعرض البسيط مما جاءت به أهم خطوط الحبكة الذروية في مؤشرات المسرود الروائي. أقول بادىء ذي بدء، بأن شخصية إسحاق من العامليات الفردية التي تسمح بها حالات ومهام شخصية السارد وصوت الشخصية الروائية، وهذا الأمر ما جعلها وحفزها في الآن نفسه على أن تلعب دورها كمحورية معبرة عن كافة أصوات الحكي الشخوصي كشاهد أو بطل يمكن له أن يتدخل في سيرورة الأحداث ببعض التعاليق والتأملات، لتطرح الشخصية المشاركة ذاتها في مسار الحكي كضمائرية جمعية متعددة الأوجه والشواهد. فالأنا الشخصية الساردة لدى إسحاق، أخذت على عاتقها أهم مكاشفات التصوير والنقل عن حال لسان الشخوص الأخرى من خلال مرجعية (الأنا الساردة / الشخصية المشاركة) وهذا الأمر ما راح يعزز دوره كسارد مشارك راح يتبنى دور وأفعال الشخوص الأخرى المشاركة في السرد، مما جعل النظر وفعل القراءة في الرواية خطاباً ممسرحاً من على حال لسان الشخصية المركزية. كما أن تعليق السارد المشارك في الرواية لربما كان لايتقصد احتكارية الأصوات الشخوصية الأخرى لذاته، بقدر ما راح يقارب مسكونية الهدف السردي الأكثر شهوداً ودليلاً في ماهية التوقيع الدلالي. وهذا الحال ما وجدنا في مواقف عدة من محكيات الرواية، خاصة تلك المواقف التي أخذت تتداخل حالا وتصعيدا، عند عودتهم الى مدينة العمارة مسقط رأسهم هربا من بطش الدواعش وسبيهم للعمة

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

ميريام: «المسلحون يتقدمون نحونا ونحن نجري حتى لحقوا بنا.. تماسكت واحتويت عائلتي.. أركض مسرعا تتقدمنا رزان و ليليان كأنهما غزالتان / لاحت لي من بعيد كومة من التراب المرتفع عن وجه الأرض فوجهت البنتين نحوها بينما تأخر الجد والجدة وميريام.. في البدء كنت ألتفت لهم في كل لحظة.. أصيح بهم و أحثهم على الجري.. ولكنهم لايستطيعون.. أخيرا فقدناهم و ربما سقطوا على الأرض مع الكثير ممن سقط من الناس.. حاولت الرجوع لهم لكن عمتي و زوجها منعاني: أنك شاب و ستكون هدفا لرصاصهم ؟ فصحت بحرقة أسألهم: و لكن ميريام؟». (صالح محمد، ٢٠١٧: ٦٩)

في هذه الفقرة، يمكننا التأكيد على حجم التفاعلات الحوارية والتماثلات التي تظهر حالة الشخصيات في النص، وهي تعكس أساساً حقيقة المواقف الحاسمة. يتم نقل هذه التفاعلات وفقاً لحالة السارد المشارك، مما يظهر لنا الهيكل السردي وكأنه رسائل تعبير عن وجهة نظر شخصية واحدة. بفضل صوت السارد المشارك، نلاحظ وجود علاقات هيكلية صوتية متعددة تمتد لتغطي جميع أوجه تفاعلات الشخصيات مع الآخرين. وبالتالي، يدفعنا التفاعل النصي في بعض فقرات السرد إلى الشعور بأن أحداث الشخصية تتبع توجه شخصية واحدة.

تخبرنا أيضا الرواية حول حكاية نوايا الأفغانية ألفيرا وكيفية وصولها إلى حقيقة رغبتها في الإنضمام إلى صفوف الدواعش: «ولدت في أفغانستان. تخرجت من الإعدادية و كانت عائلتي فرحة بنجاحي.. و كنت أرغب بأن أكون طبيبة.. لأن أبي كان طبيبا جراحا.. وكان أخي طالبا في كلية الطب من هنا تتبين أحيانا أن الأهداف والأغراض والغايات النبيلة قد لاتتحقق إلا نتيجة حدوث مفارقة مصيرية فاجعة، فيهمل الإنسان مشروعه المثالي بترك ذاته وأهله من أجل الوصول إلى بدائل غير نبيلة تماماً: إن المفاجئة كانت أكبر مما أحلم.. فقد قتلا أثناء خروجهما من العيادة على أثر تفجير رهيب في منتصف السوق راح ضحيته عدد من الناس كان من بينهم أبي وأخي.. مما دعاني الى الهجرة الى السويد مع أمي و طلب اللجوء.. أتممت دراستي في أحد معاهد التمريض.. وعملت ممرضة.. تزوجت أمي من شاب بلجيكي أصغر منها بكثير / حدثتني صديقتي وكانت ممرضة في المستشفى نفسه.. وأبدت لي رغبتها في التطوع في تنظيم الدولة هي وأربع من صديقاتنا.. ثم كررت علي الدعوة مرة أخرى.. وقد أغرتني بالمال الكثير وفحولة المسلحين هناك». (صالح محمد، ٢٠١٧: ١١٠) في الحقيقة أن ما هو جدير بالأهمية في حكاية الأفغانية ألفيرا، هو ما يماثل و يمثل جوهر حكاية و تعريفات جملة المطالب التي كان يبغي من وراءها مجموعة المتطوعين إلى (دولة النكاح !) أي بمعنى ما ليس هناك ثقة مطلقة بحقيقة موقف هذه المؤسسة إلا بمقدار توفيرها لمتطوعيها حفنة من الأموال البخسة و المزيد من النكاح المرير. وبناء على هذا الأمر، تتضح لنا خاصية النوع الداعشي كونه سمة رعوية معوزة و شحاذية سائبة، دفعتها ظروف الحرمان المادي والمعنوي إلى تسويق ذواتها ومصيرها من أجل ضمانات وتعهدات خرافية سحيقة تماما. الآن نعود الى عملية سرد دخول إسحاق إلى مدينة الموصل وكيفية أسلوب حياته هناك، بعيداً عن أهله، قريباً بين مجموعة وحوش كاسرة لا يعنيها في أمر ومبادىء دولتهم اللاإسلامية سوى رغبات رعوية قصيرة الأمد: «وجدت حشداً كبيراً من المتطوعين يقارب الأربعين بمختلف الأعمار.. بعضهم فتيات ومن بين الحضور ثماني فتيات ما بين الخمس عشر و الثلاثين عاما.. أنضمت ألفيرا لهن.. بينما اتخذت مجلسا بين الرجال.. لم أكن أتصور أنهن متطوعات..

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

ولكن عندما صعدت الحافلة عرفت ذلك.. و أنهن من جنسيات مختلفة من الأفغان والشيشان.. فيهن اثنتان عربيتان من تونس عرفتهن من لهجاتهن.. وعلى ما يبدو أنهن جميعا عاهرات بما فيهن ألفيرا. كانت ألفيرا في مخيلة السارد المشارك محض طريقاً سالكاً نحو مشروع البحث عن العمة ميريام، و ذلك الأمر يعود بالفائدة الى كفة إسحاق، خصوصا كونها إمراة لعوب، حيث بالنتيجة سوف ترزح هانئة تحت أجساد فحولة الدواعش لترتعش من حمى اللذة والألم والرغبة العشوائية الحارقة». هكذا كان يفكر إسحاق في بادىء الأمر بما سوف يؤول إليه مصير ألفيرا، كحال ما آل بعمته ميريام من مصير مشحون بالملابسات الأحوالية والموقفية القاهرة وتحت قيد من الرغبات الشاردة، ما جعلها تطيل فعل اللهاث المر والبكاء الطويل تحت أجساد الدواعش المارقة. وإلى حد ما لم يتوقف حلم إسحاق في إيجاد عمته، رغم حقيقة تيهه وسط وحشية الظروف التي كان يحيا فيها بين الدواعش. فعلاقته مع المتطوعين لم تكن سوى رسومية شكلية لأجل الوصول إلى عمته، إذ أنه رغم واقع زواجهما هو وصديقه الباكستاني أمير خان من تلك الفتيات الإيزديديات، غير أن هذا الأمر لم يكن في حقيقته سوى إجراء روتيني لغرض إتمام مخططه الذي جاء من أجله: «أخبرهم زميلي الباكستاني برغبتنا في الزواج.. أبدوا استعدادهم لمساعدتنا.. ولم تكن هذه رغبتي الحقيقية وإنما لفكرة تدور في رأسي تتعلق بالبحث عن عمتي ميريام». أما حقيقة علاقته مع تلك الفتاة الإيزيدية فبقيت مجرد علاقة إنسانية يسودها الودّ والاحترام تحديدا، ولم تختص هذه العلاقة في حدود المعاشرة الزوجية التي هي في حقيقتها غير شرعية تماماً: «وفي الليلة الأولى لم أنم مع الفتاة.. ولم أتحدث معها، وإنّما نمت بعيداً عنها.. بينما سمعت صراخ الثلاثينية تحت وطأة الباكستاني.. كان ذلك يؤرقني ويذكرني بعمتي ميريام / أشرت لها بالجلوس على الأريكة في الجانب الثاني من الصينية.. جلست متخوفة عما سيأتي بعد ذلك /: ماذا تريد؟ قالتها باللغة العربية.. و بنفس اللغة أجبتها: لا شيء سوى إنقاذك صمتت بعد أن كلمتها بالعربية وكانت تحسبني أجنبيا لاأفهم لغتهم /: ماذا تريد ليس هناك ما يمنعك من فعل أي شيء فماذا تنتظر: أنا سبيتك أليس كذلك ؟ أفعل ما ترغب غير أن طبيعة زمن وملابسات وظروف ووحشية مواقف المسلحين، هي ما جعل من جميع الرجال في مثل هذه النوعية من المقايسة في نظر الفتاة وعلى الصورة المتساوية، فكان من الصعب بمكان تصديق طبيعة سلوك أسحاق من ناحية كونه لايودّ سوى إنقاذها من أسر دواعش، ولكن هناك ما هو مخالف في هيئة إسحاق ذاته ومظهره الخارجي، فهو من خلال شكله يشاطرهم الزي ذاته فيما كان ينمو الشعر الكثيف على ذقنه ورأسه كهيئة وسحنات الدواعش ذاتها، وهو الأمر الذي يمنح الناظر إليه المشروعية الاقناعية الدامغة بأنه أحدى رجالاتهم القذرة».

١٠.٣,٢ نسق الهوية

عبرت الرواية الجزائرية المعاصرة عن موضوع الهوية، كتيمة حساسة نظرا لما تشكله من خصوصية أساسية لهذه المسألة الثقافية، ولما تثيره من تساؤلات حول أصل الفرد الجزائري فهي ظاهرة موضوعائية بارزة سيطرت على أغلب الأحداث.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

عرفت الهوية بأنها علامة دالة على الوجود الإنساني ومميزة له عن غيره، فالهوية تعني تميز الذات، انطلاقا من قناعة راسخة، وفكرة مهيمنة تحتم على صاحبها عدم الذوبان في غيرها، فالهوية مركب من المعايير، الذي يسمح بتعريف موضوع أو شعور داخلي ما. وينطوي الشعور بالهوية على مجموعة من المشاعر المختلفة، كالشعور بالوحدة، والتكامل، والانتماء والقيمة والاستقلال، والشعور بالثقة المبني على أساس من إرادة الوجود. فالهوية تكشف عن التأثيرات النفسية على الفرد، ليظل بذلك مفهوم معقد يتغلغل في عمق حياتنا اليومية والاجتماعية، ليصير في الأخير نسقا يعرف به الفرد حقيقة ذاته ووجوده، وبهذا الاكتشاف يكون مالك نفسه.

الذات البشرية تميل إلى البحث لنفسها عن رقعة من الأرض تضرب بجذورها، فارتبط البحث عن الهوية في هذه الرواية بالبحث عن المكان، فالفضاء شرط الوجود الإنساني الذي لا يحدد ذاته إلا به وفيه، ويمارس الحضور والغياب في خلاله، فالشخص حينما يحضر إنما يحل في فضاء، وعندما يغيب فهو ينتقل إلى فضاء آخر؛ والفضاء بهذا المعنى هو البداية والنهاية، إنه عنصر ثابت محسوس، يسهل له ثباته، له القابلية للإدراك من طرف كائن مستقر أو متحرك. (حبيله،٢٠١٠: ٢٢) والملفت في هذه الرواية السردية توصف عدم ارتهانها بالواقع مرجعاً وحيداً، بل أدخلت الخيال وبدرجة تقترب من الفانتازيا أو اللامعقول، عارضةً الأحلام والكوابيس والتهيؤات والظهور الشبحي لبعض الشخصيات؛ لتوازي بما يجري خيالياً على الورق، بشاعةَ ما يحدث على الأرض، وما يمكن أن تمده المخيلة والذاكرة والقدرة الفنية على التصوير، أو تجسيد الأحداث ورسم الشخصيات .(الحمداني، ١٩٩٠: ٦٥).

فاختلط في العمل: الواقعي والخيالي، والفردي والعام، والحب والكراهية، والموت والميلاد، والضعف والتحدي، والتضحية والخيانة، وتجلت عبر صياغات سردية متقدمة اجتمع فيها تبعا لذلك: الرمزي والمباشر، والمحلي والكوني، والمادي والروحي.. والشعبي والثقافي. شخصيات تلخص حيواتهم ومصائرهم ما تكتنزه الحياة المريرة في عراق يسير صوب المجهول معمدا بالدم والخسارات أن العمل الروائي يسعى إلى مناهضة شتى القيم السلبية في المجتمع، في كفاحه ضد عبودية المرأة، حين أعلنت بعض الكتابات الروائية رفضها لقهر إذلال الذات والتمييز بين المرأة والرجل وهدر بشريتها وحقوقها.

كما كافح الروائي على تحرير المجتمع من ربقة العادات والتقاليد البالية والمفاهيم الخاطئة، فقد ظهر اتجاه مضاد كنتاج عن الانفتاح المجتمعي على الفكر الغربي والتطلع الاستهلاكي الحسي، يضع النموذج المثالي الخطأ في المجتمع ويكشف الفساد والعهر والفقر ويؤصل وجودها في المجتمع، فتعتبر الرواية مظهر من مظاهر التنمية الاجتماعية، توقض الناس من سباتهم وتنير عقولهم، ولتكون وسيلة للتغيير والتقدم والتحرر.

نتائج البحث

الف: تضمنت رواية سبايا دولة الخُرافة جملة من الأنساق الثقافية التي استطاعت معها تشكيل عمل روائي بمعالم اجتماعية وسياسية ودينية وثقافية. فاستطاع الروائي عبد الرضا صالح في روايته (سبايا دولة الخُرافة) أن يصور لنا المجتمع العراقي في فترة

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

الإرهاب الداعشي وما تكبده المجتمع من ظلم واضطهاد خاصة المسيحيين فكان حضور الدين والسياسة في روايته ما هو إلا استشفاف الواقع المعيشي ومحاولته بعث رسالة للشعب والحكومة رسالة لايمكن للقارئ العادي أن يفهمها وانما القارئ أو الناقد الذي يدرس خلف الكلمات والعبارات.

ب: تنوعت العتبات النصية في رواية سبايا دولة الخُرافة؛ إذ إنّ نسق العتبات النصية في رواية سبايا دولة الخُرافة جاء من خلال تقسيم الكاتب روايته إلى نصفين النصف الأول جاء باللون الرمادي والذي يشبه بقايا النار والذي يعني احتراق الأشياء ثم تصبح رماداً والنصف الثاني جاء باللون الأسود وهوعلامة دالة على الخوف والظلام ترمز الصورة التي بالغلاف إلى الخوف والرعب والدمار، حيث غطى اللون الأسود على نص الغلاف وكذلك وضح الكاتب جنس الكتاب؛ لأنّ القارئ يلتقي بالنص من خلال التجنيس ويعقد معه عقد القراءة وهذا يعد نظام رسمي يعبر عن مقصده كل من الكاتب والناشر بما يريد نسبته للنص بمعنى ان جنس هذا الكتاب عبارة عن رواية.

ج: ظهرت العديد من الأنساق الإنسانية والاجتماعية في الرواية سواء على مستوى الدور الإنساني والبطولي الذي قام به (أبو عاصم) ووجود الروح الإنسانية والوطنية بين العراقيين جميعا المسلم السني والشيعي والمسيحي والأزيدي، وتضامنهم مع بعضف ي زمن الشدائد وتحدي قوى الإرهاب والقهر والاستبداد، جمعتهم المحنة والوطنية والإنسانية دون أنْ تفرقهم الطائفية والمذهبية والقومية الضيقة، فكما هي حياة الحب والتضامن والتكاتف والتعاون في مدينة العمارة بين جميع مكونات الشعب العراقي هي في مدينة الموصل رغم أنف الإرهاب، وأساليبه الجهنمية القذرة.

د: احتلت السياسة أهمية كبيرة في الرواية، وتجلى ذلك من خلال حديث الحرب التي شنتها أمريكا على العراق، حيث وقفت أمريكا في البداية بجانب العراق بحجة القضاء على الحكم الديكتاتوري في العراق وتحرير العراق والعراقيين. وغيرها شعارات كثيرة رفعتها أمريكا لتكسب الشرعية لحربهما، ليظهر بعدها الوجه الحقيقي لأمريكا التي سعت للسيطرة على العراق والشرق الأوسط.

هـ: لم تنتج السلطة وممارساتها وتزاوجها مع الأديان لإضفاء شرعيتها سوى الإخفاقات والاستبداد السياسي، والنزعات الطائفية والإرهاب الديني؛ فما توالد الجماعات الإرهابية، والأحزاب السياسية المتعصبة، والمنظمات الدينية سوى نتيجة حمل السلطة لنطفة السيطرة لضمان بقائها. فتقوم هذه السلطة بتزييف التاريخ، وتفجير الأوضاع كما يناسب نموها وعلاقاتها، إذا أراد أحد الأحزاب أو الشخصيات المتنافسة بأن يقضي على غريم له، فأسهل شيء يتم اغتياله واتهام الإرهابيين بذلك، وطبعا هذا لاينفي ما يقوم به الإرهابيون، فالشعارات بالنسبة إلى الكاتب يتم توفيرها للتغطية على الجرائم ومنح القتل مشروعية دينية، والأخلاق جاهزة لتبرير كل شيء (الشرف، الثأر). كلها مفاهيم مطاطة مراوغة يحددها الأقوى لما يخدم مصالحه باسم الديمقراطية؛ تشن أمريكية حربها إلى جانب ذلك تطرقت الرواية إلى أشكال التعذيب التي مارستها داعش على العراقيين الذي كشف عن الأعمال اللاإنسانية واللاأخلاقية.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

و: النسق الديني كان واضحاً في الرواية حيث يتحدث عن كل ماله علاقة بالدين المسيحي لشخصية البطل (أسحاق) وعائلته وماله علاقة مباشرة بمحيط البطل من الناس المسلمين من أصدقائه (حيدر، وليد) وكذلك النسق الإرهابي أو الارهاب وممارساته الوحشية التكفيرية والقتل على الهوية والتخفي وراء الدين الاسلامي.

ز: قدم الروائي عبد الرضا صالح شخصياته من الواقع، حتى يكاد القارئ أن يتعرف عن صفاتهم ومعاناتهم والصعوبات التي يمكن أن تواجههم ممن هم على شاكلتهم، الرواية تتناول الهوية الدينية لبعض العراقيين، وموقف المجتمع العراقي منها وما تعرضت له من ظلم من قبل عصابات الإرهاب (داعش) عندما احتل الموصل، وما تعرضت له من مضايقات من قبل مليشيات إسلامية كانت تعيش في مدينة العمارة بالجنوب قبل هجرتها الى الموصل. حاول الروائي أن يكون حريصاً وحذراً؛ لأن روايته تحمل طابع التوثيق، لذلك اقتصر فيها الخيال على المعالجات الفنية وليس على إعادة كتابة التاريخ، ومواقف الشخصيات تجاه الأحداث.

ح: قدمت رواية سبايا دولة الخرافة تعارضاً دلالياً واضحاً، وأساس وضوحه من خلال مواقف الشخصيات واختلافها، في اتجاهين متعارضين، في عدة وجوه للمعنى، منها الإنساني وطبيعته العليا، التي تستوجب الحفاظ عليها وليس استهلاكها، وبالشكل غير مهتم حتى بقتل الأنسان، وأي انسان ذلك الذي مسالما ولا علاقته له حتى بالتعارض الأيدلوجي، وهذا ما تمثل في الموقف الذي مثله اسحاق ازاء نارين الأيزيدية المسبية، واستطاع الكاتب أن يمسك بخيوط السرد بأحكام، وأنْ يدير عملية سير الأحداث وتطوراتها بكفائةٍ مشهودة، رغم تشعبات السرد وتفرعاته واستطاع الكاتب أنْ يرسم لوحات تشكيلية توضح ملامح المكان ومعماره، المحلة، والأزقة وكان الكاتب موفقاً تقريباً في تأثيث شخصياته الفاعلة في أحداث الرواية.

المصادر

اوراد، محمد (٢٠١٧)، «النقد الثقافي قراءة تعاقبية في مقارباته التأسيسية»، مجلة العلوم الإنسانية جامعة بابل كلية التربية، المجلد ٢٤، العدد الثاني، صص ٢٢-١.

أومقران، حكيم (د.ت)، البحث عن الذات في الرواية الجزائرية (الطاهر وطار) مقاربة سوسيو ثقافية، وهران: دار الغرب.

بحراوي، حسن (٢٠٠٩)، بنية الشكل الروائي، الفضاء الزمن الشخصية، لبنان: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

بنكراد، سعيد (٢٠٠٨)، السّرد الرّوائيّ وتجربة المعنى. بيروت: المركز الثّقافيّ العربيّ.

تمام حسان، عمر (٢٠٠٦)، اللغة العربية مبناها ومعناها، الطبعةالخامسة، لا مكان: عالم الكتب.

تواتي، فريال و حفيظة سواليمة (٢٠٢٠)، الأنساق الثقافية في الرواية السير ذاتية النسائية – خواطر امرأة لا تعرف العشق لأسماء معيكل أنموذجا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد: ٩، عدد: ٥، صص ٥٠٤-٤٨٨.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

حرب، علي (٢٠١٨)، الجهاد وآخرته ما بعد الأسلمة، بيروت: الدار البيضاء للعلوم.

حلمي، محمد القاعود (٢٠٠٨)، الرواية الإسلامية المعاصرة، دراسة تطبيقية، الرياض: دار العلم والإيمان.

الحمداني، حميد (١٩٩٠)، النقد الروائي والإيديولوجيا، بيروت: الدار البيضاء؛ المركز الثقافي العربي .

دراج، فيصل (٢٠٠٢)، نظرية الرواية والرواية العربية، الطبعة الثانية، لبنان: المركز الثقافي العربي .

صالح محمد، عبد الرضا (٢٠١٧)، رواية سبايا دولة الخلافة، دمشق: دار أمل الجديدة.

صياد، عادل (د.ت)، «الأنساق المضمرة في رواية قواعد العشق الأربعون –رواية عن جلال الرومي لإليف شافاق»، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة العربي التبسي – تبسة –كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي.

فقيه، يونس (٢٠١٧)، الواقعية في الرواية بين الثقافة والحضارة، بيروت: دار الفارابي.

فليح العيساوي، عبدالرزاق (٢٠١٨)، «هدفية المفهوم الإنساني في رواية (سبايا دولة الخُرافة)»، موقع الحزب الشيوعي العراقي، https://www.iraqicp.com/index.php/sections/literature

مسار، غازي (٢٠١٨)، «الدين بجانبه المظلم داعش و تمثلاتة السردية في رواية (سبايا دولة الخُرافة)»، جريدة الزوراء، https://alzawraapaper.com

ناهم، أحمد (٢٠٠٧)، التّناصّ في شعر الرّوّاد. بغداد: دار الآفاق العربيّة.

نجمي، حسن (٢٠٠٠)، شعرية الفضاء، الطبعة الأولى، المغرب: المركز الثقافي العربي.

يونس، محمد عبدالرحمن (٢٠١٩)، الحقيقي والمفترض في التعارض الدلالي؛ رواية سبايا دولة الخرافة لعبد الرضا صالح محمد، (https://efdq.org)

يونس، محمد عبدالرحمن (٢٠٢٢)، الكتابة السردية ونقدها في تجربة المبدع والناقد، مجلة الاستهلال، عدد ٣٣.

References

- The Holy Qur`an
- Abbott, Pamela and Klervalas (2001). Sociology of Women. Trans. Manijeh Najm Iraqi. Tehran: Ney Publishing.
- Aghagolzadeh, Ferdous (2016). “Critical discourse analysis”. Literature Studies, Vol. 1, No. 1, pp. 27-17.
- Al-Baridi, Muhammad (2004). Essaying Al-Khattab in Al-Rawaiya Al-Arabiya Al-Hadith. Damascus, Ittihad Al-Kitab Al-Arab Publications.
- Al-Shad, Nour al-Din, (1997). “Al-Stylish and Analyzing Al-Khattab”. Volume II, Algiers; Darhouma, vol.2.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

- Asvadi, Ali and Mozaffari, Soudabeh and Gohar Rostomy, Mahrekh (2021). "Analysis of the Qur'anic Narrative Discourse of Surah Al-Hujurat according to Norman Farclough's Theory". Studies in Arabic Narrative, vol. 2, Shamara 1, pp. 30-52.
- Azad, Mustafa (2017). Refugee crisis in Europe and its political, economic and security consequences on the green continent. Master's Thesis, Payam Noor University, West Tehran.
- Bakhtiari, Mohammad Reza (2006). Folklore and Popular Literature. Tehran: Adiban.
- Barkat, Hoda (2019). Brid Al-Lil. Beirut: Dar Al-Adab.
- Ghiashi, Mohammad Taghi (2008). An introduction to structural stylistics. Tehran: Sholeh Andisheh.
- Fairclough, Norman (2008). Critical Analysis of Discourse. Trans. by Fateme Shaiste Piran and others. Tehran: Center for Media Studies and Research.
- Fairclough, Norman (2000). Critical analysis of discourse in practice: interpretation and explanation and the position of the analyst. Trans. Nistani. Center for Media Studies and Research.
- Kenzah, Gharabi, Nadia, Damdum (2020). The cold beauty of messages in the novel of Barid Al-Lil Lahdi Barakat. master's thesis, Mohammad Bomdiaf Al-Masila University.
- McDonnell, Diane (1998). "An introduction to discourse theories of the late 1960s". Discourse Quarterly. No. 2.
- Namvar Mutlaq, Bahman (2013). An Introduction to Intertextuality. Tehran: Sokhon Publications.
- Navihi Harbi, Malha (2020). "Al-Sardiya al-Biniya and Ansaq al-Talqi in the narrative of Barid al-Lil". Journal of Educational Sciences and Al-Darsat al-Hustuniya, Vol. 5, Issue 10, pp. 153-127.
- Saleh Bek, Majeed and Amir Soleimani, Shahrazad (2022). "Critical Discourse Analysis of the Novel "Abna Alrih" by Laila Al-Atrash in the Light of Faircliffe's Theory". Studies in Arabic Narrative, vol. 3, vol. 1, pp. 158-192.
- Soltani, Seyed Ali Asghar, (2005). Power, Discourse and Language: Mechanisms of Power Flow in the Islamic Republic of Iran. Tehran: Nei Publishing.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

- Soheila, Ben Lashab, Sara, Mira (2020). Alliat of the technical composition of the Al-Rawaian character of the novel of Barid Al-Lil. Lahdi Barakat Amidhota, Mohammad Bouziyaf Balmasila University, Al-Majastir Shahadat.
- Van Dyck, Theon E., (2012). Studies in Discourse Analysis: From Text Order to Critical Exploration Discourse. Trans. A Group of Translators. Tehran, Center for Media Studies and Research.
- Yazdanjoo, Payam (2002). Postmodern Literature. Tehran: markaz Publishing.
- Yaqtin, Saeed (1997). Analysis of Narrative discourse. Beirut, Dar al-Bayda.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]

فصلنامه مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

الگوهای فرهنگی در رمان "سبایا دوله الخرافه" عبدالرضاصالح محمد

عسکر بابازاده اقدم*[۱]، ابراهیم نامداری[۲]، حسین تکتبار فیروزجائی[۳]، میس الزوایدی[۴]

تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۰۹/۲۸ تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۰۶/۲۱

چکیده

پژوهش حاضر به الگوهای فرهنگی موجود در گفتمان و فرهنگ عراق می‌پردازد؛ که در رمان "سبایا دولة الخرافة" نشان داده شده است. این الگوها در نقد فرهنگی به عنوان یکی از جریان‌های مهم در حوزه پست مدرنیسم با هم در ارتباطند و می-خواهند بدون کنار نهادن نقد ادبی، افق‌های جدیدی بدان بیافزایند. نقد فرهنگی با الگوهای نهفته و پیچیده در تعامل بوده و به متن ادبی به عنوان یک پدیده فرهنگی می‌نگرد، همانگونه که به سایر پدیده‌های فرهنگی که مطالعات فرهنگی را به خود معطوف داشته است. و سرانجام در پی کشف ابزارهای تمرکز و هژمونی بوده و قصد دارد تا ضمن تعامل با آن، صداهای مردمی و متون مختلف را با هدف عرضه زیبایی‌های پنهان آن نشان دهد. آنچه بر اهمیت این موضوع می‌افزاید، پرداختن به مسائل اجتماعی به طور عام و مسائل عراق به طور خاص است. نگاه به تروریسم پر از فریب که با چهره اسلامی وارد عرصه شده و زیرساخت‌ها و عقاید دینی را هدف گرفته و آن‌را به عنوان یک جرم تهدید کننده جامعه نشان داده در این مقاله نشان داده شده است. بنابراین پژوهش حاضر سعی دارد با مرور فرهنگی جامع از گفتمان روایی این رمان را با تمرکز بر ابعاد واقع بینانه اوضاع عراق در دوران تروریسم داعش با تکیه بر روش توصیفی تحلیلی در دو بخش نظری و تطبیقی عرضه کند. اطلاعات مقاله حاضر به شکل مستقیم از خود نویسنده رمان و نیز با استفاده از منابع ارزشمندی چون مجلات و کتب معاصر با رویکرد نقد فرهنگی، جمع آوری شده و در تحلیل رویدادهایی که از سوی داعش رقم زده شده و ظلم و ستم‌هایی که بر جامعه عراق به ویژه مسیحیان روا داشته شده، بکار رفته‌اند. نتایج بیانگر آن است که حضور دین وسیاست در رمان حاضر، صرفاً برای نشان دادن واقعیت اجتماعی و تلاش نویسنده برای رساندن پیام به مردم بوده است و این پیام را خواننده عادی نمی‌تواند درک کند اما محقق و پژوهشگر با تحلیل کلمات و عبارات امکان فهم آن‌را دارند.

کلمات کلیدی: روایت پژوهی عربی، الگوهای فرهنگی، رمان، سبایا دوله الخرافه، عبدالرضا صالح محمد

[۱] نویسنده مسئول: دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه علوم و معارف قرآن، قم، ایران، ایمیل: babazadeh@quran.ac.ir
[۲] دانشیار گروه علوم قرآن و حدیث، دانشگاه آیت الله بروجردی، بروجرد، ایران، ایمیل: enamdari@abru.ac.ir
[۳] دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه قم، قم، ایران، ایمیل: h.taktabar@qom.ac.ir
[۴] کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی، دانشگاه قم، قم، ایران، ایمیل: mwws.alzeyadavi@yahoo.com

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی
حق مولف© نویسندگان

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-04-04]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.2.9.4]